بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فلقد اجتمعت أنا الشيخ علي بن السيد الوصيفي مع الشيخ العلامة حسن بن عبد الوهاب البنا فى منزله الكائن بمدينة الشيخ زايد بالجيزة، وراجعنا الأمور الرئيسية التي تسببت في تلك الفتنة، التي وقعت بين الشيخ محمد بن هادي وبين إخوانه المشايخ السلفيين، وما نتج عنها من آثار سلبية، انتشر صداها في كثير من بلاد العالم، وقد اتفقنا على جميع البنود الواردة في هذا البيان، والذى نسأل الله تعالى أن يكون كاشفا للغمة، مبينا لما ينبغي أن يقتفى أثره في الأيام المقبلة من الصلح والوئام بين إخواننا السلفيين.

ومقصدنا وهدفنا الحفاظ على تلك المدرسة السلفية المباركة من أن يصيبها مكروه أو يحل بها ما حل بالفرق المخالفة من قبلنا، نسأل الله الثبات على الأمر وبعد:

فلقد بثثتُ بالأمس القريب بيانًا يخص بعض الإخوة الفضلاء من كبار طلاب العلم الذين حذروا من مشايخ مصر بسبب تقاعسهم عن إظهار موقفهم من تلك الفتنة الدائرة بين الشيخ محمد بن هادى المدخلي وبين بعض السلفيين من المشايخ، وطلبة العلم الذين اشتهروا بالسلفية ودافعوا عنها زمنًا طويلاً. ولا شك أن لصاحب الحق مقالاً، ويجب على المظلوم أن ينتصف من ظالمه، وقد قال الرسول ﷺ: " انصر أخاك ظالما أو مظلوما "، وبسبب ذيوع تلك الفتنة وانتشار آثارها في بلاد العالم وتأثر كثير من طلاب العلم السلفيين بها، كان لزاما علينا أن نوضح موقفنا منها، حتى لا نكون من الفئة التي سكتت أو كتمت ما يجب عليها أن تقوله من الحق وما يجب عليها من نصرة أهله. ولكن ذلك يتوقف على تصور الواقع والملابسات التي أحاطت بتلك القضية حتى وصلت إلى هذا الحد. ومن المعلوم أن كثيرا من الدعاة عندنا في مصر لا يعلمون شيئًا عن تلك القضية على وجه التفصيل إلا لماما، كما أنهم يخافون من تشتيت الجهود وتمزيق الصفوف إذا أثاروها، وقد كان هذا عذرهم في السكوت عن الحديث فيها. ولا

يخفى أن هؤلاء المشايخ يثقون تمام الثقة في موقف العلامة الإمام الشيخ ربيع فانحازوا إليه لعلمه ومكانته وصحة اجتهاده وصدق قضائه وعدالته في الانتصاف للمظلوم من الظالم وحسن قصده في إدارة الأمور -وهم ليسوا مقلدين في ذلك له، فقد حكم حكما بناء على ما عرض عليه، وهم راضون بحكمه- وهذه قواعد ضرورية لا يستغنى عنها في معرفة الحق، والحق أنهم -فيما نحسبهم والله حسيبهم- قصدوا اجتماع السلفيين وتآلفهم على الحق ونبذ الباطل بكل وضوح. وهم إن شاء الله مع كل من يسعى في سبيل تحقيق ذلك.

وبناء على ذلك نقول: إن سكوتنا عن الرد على الشيخ محمد بن هادى المدخلي لا يعني رضانا عن طريقته ولا عن أسلوبه في تلك الخصومة

وقد سبق لي أنا حسن عبد الوهاب أن بيّنت أن " محمد بن هادى مخطئ في سلوكه هذا في اتهامه لإخوانه السلفيين بغير حجة ولا دليل، وأن الحق مع الشيخ ربيع وذلك على وجه الإجمال " ... فطريقة ابن هادى لم نعهدها من أئمة السلف السابقين في تعاملهم مع أهل السنة إذا أخطأوا في مسألة أو خرجوا عن الجادة في قضية. فكثير من مجتهدي السلف والخلف كما قال شيخ الإسلام قد وقعوا في بدع لعلل معروفة ومع ذلك كان الرد عليهم ينحصر في مجال العلم وتوضيح الحقائق، ولا يدخل في مجال الأحكام والأوصاف والتنابز بالألقاب -كما يفعل أهل البدع في رمي أهل السنة بالتجسيم والحشو- لما يترتب على ذلك من خطر عظيم على الأمة. والأمر في ذلك منوط بضوابط صارمة يعلمها أهل العلم الأكابر كالشيخ العلامة الربيع وأمثاله. وقد فوجئنا أن الشيخ محمد بن هادى المدخلي انتزع وصفا أنزله الإمام الشعبي على أهل البدع الأصليين الذين أثبتوا ما نفاه الرسول ونفوا ما أثبته الرسول بتأويلات شاذة فأسماهم الصعافقة الجهال -ذهبوا إلى السوق وليس معهم مال ولا متاع- فأنزله الشيخ ابن هادى على كبار المشايخ السلفيين فجردهم من العلم بالكلية بزعم أن عندهم أخطاء. وهذا أيضا خطر عظيم، وغلو فاضح، قد يقضى على جميع رموز الدعوة السنية السلفية في جميع أنحاء العالم، لأنه لا يخلو أحد

من خطأ. لا محمد بن هادى ولا أحد من السلفيين في العالم. ولا يمكن أن ينزع خطأ واحد أو عدة أخطاء نتجت من اجتهاد عالم من العلماء المشهود لهم بالدين والدراية العلم بالكلية ويطلق عليه لفظ الصعفوق الذى لا علم له كما يطلق على المتكلمة وأهل البدع الأصليين ولذلك لم يصف أحد الشيخ محمد بن هادى بهذا الوصف –الصعافقة– مع علمهم بأخطائه وقاية لأنفسهم في الوقوع والتردي في هذا المنزلق الخطير فهناك فرق في التعامل بين أهل البدع الأصليين وبين أهل السنة إذا أخطأوا ولذلك صبرنا عليه ليرجع فلم يرجع ونصحناه فلم ينتصح وأصر على عدم الاجتماع وقد ترتب على أفعاله هذه فتنة عظيمة، وشر كبير انتشر صداه في جميع أنحاء العالم الإسلامي أوغر الصدور وشتت الشمل وحزب الشباب تحزبا أعمى على حساب الولاء والبراء لله تعالى وظهر جهل كثير من طلاب العلم المبتدئين بضوابط الرد على المخالفين فضلا عن جهلهم المطبق بآداب الخلاف وأخلاقياته.

ولنا في تلك الفتنة تسع وقفات مع الشيخ محمد بن هادى نعرضها من باب توضيح الأمور وتقريب الحقائق لعل الله تعالى أن يؤلف بها بين القلوب ويصلح بها بين المتخاصمين، وذلك حتى تدوم الألفة والمحبة، بدلاً من اتساع دائرة الغربة والفراق والشقاق والخير كل الخير في السنة والجماعة، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

الوقفة الأولى: أن الشيخ محمد بن هادي حين عرض قضيته على الإمام العلامة الشيخ ربيع المدخلي – حفظه الله– وهو حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر –كما شهد بذلك الإمام الألباني رحمه الله– عرضها عليه كقاضٍ ليحكم بينه وبين خصومه ولم يعرضها عليه كخصم ولا شاهد، ودور القاضي أن يكون على الحياد وأن ينظر في الأدلة وأن يعطي كل ذي حق حقه وأن يحكم بالعدل. وقد قام العلامة الربيع فقرأ أدلة الشيخ محمد بن هادى حرفًا حرفًا، وراجعها كلمة كلمة، وخرج بحكمه الفصل في تلك القضية: أن الشيخ محمد بن هادى المدخلي لا يملك أدلة ولا براهين ولا أسبابًا تستدعي تلك الخصومة، ولا الطعن في السلفيين. أيضا ومن جهة أخرى فقد عرض الشيخ حسن رسالة: " نذير الصاعقة "، –

التي جمع فيها بعض أدلة الشيخ محمد بن هادى- على الشيخ ربيع فقرأها كلمة كلمة، ثم قال من الكاتب؟ قالوا: مجهول! فكان رده: كاتب مجهول وأسلوب ركيك.

وقد كان من الواجب على الشيخ محمد بن هادي أن يرضى بحكم العلامة الربيع وينتهي وينقطع عن إثارة تلك القضية بين العامة من طلاب العلم ...

أما أن يخرج ليزعم أن الشيخ ربيعًا لم يقرأ الأدلة ولم ينظر فيها ويدعي بعض طلابه المقربين له أن الشيخ ربيعًا ألقاها على الأرض ولم يقرأها فهذا طعن واضح وتجريح في الشيخ ربيع، واتهام له بالميل عن الحق وتكذيب لأخباره، يجب أن يوقف عنده وأن يحاسب عليه حسابًا شديدًا، لأنه رد حاكم وحكومة في مسألة بغير حق، واستعان بطلابه ليشيع ذلك ...

ولو قدرنا له حق الاستئناف في عرض الأدلة مرة أخرى لساغ له ذلك إما أن يجمعها جميعًا مرقمة مرتبة ويعطيها للإمام العلامة الشيخ ربيع أو يعرضها على الإمام العلامة الشيخ عبيد أو الشيخ أ.د. عبد الله البخاري حفظهم الله .. كشأن كل مدعٍ في أي قضية، ولكنه لم يفعل ذلك، بل إنه لم يفعل كما فعل الخوارج لما طالبهم ابن عباس -رضي الله عنهما- بعرض ما ينقمون به على علي بن أبي طالب -رضى الله عنه- فقالو: قاتل ولم يسب وحكَّم الرجال في دين الله ورفع عن نفسه اسم أمير المؤمنين وذلك في نقاط محددة لم يفعل ذلك، وإنما ترك الشيخ ربيعًا وانعزل عنه، ونأى بجانبه صوب طلابه والعوام من جلسائه، ليرفع درجة العداوة ويرمي خصومه وكل من شايعهم بالجهل والصعفقة، وترك الناس يبحثون عن الأدلة في بحر لجّي ظلمات بعضها فوق بعض، كأنهم يبحثون عن الماء في السراب، وقال لهم تلك هي الأدلة وفتح المجال لبعض المجاهيل ليعرضوا ما يجيش في فؤاده من مشاعر وأحاسيس وطعونات تجاه السلفيين .

وهو إلى الآن لم يأت إلا بنتف من الكلمات اقتطفها من بعض الصوتيات المرتجلة ليتخذها حجة على خصومه كما يفعل سائر العامة مع المشايخ الكبار ... ولا شك أن العالم قد يخطيء وهو يرتجل بكلام يسبق فيه لسانه قصده، ولكنه لا يعتقد ذلك، وإن كان ذلك قد وقع من خصوم الشيخ محمد فقد وقع أيضًا من محمد بن هادى نفسه وقد نبهه إلى ذلك تلميذه عبد العزيز الجزائري، فقد قال في بعض شروحاته أن " القرآن مخلوق " ولم يكن يقصد ذلك بالتأكيد، ولم يكن معتقدًا له ولكنه سبق لسان، وهكذا يتنزل القول على خصومه فيما يأخذ عليهم من أخطاء لأن الأصل عندهم التوحيد والسنة .. وكما أنه اعتذر عن سبق اللسان هذا فالشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري أنكر أن يكون قد قال: الميزان صفة من صفات الله –على الرغم من أنه ثابت في صوتياته، لكنه كان لا يدري عنه حين أنكر– وهذا يدل على أنه سبق لسان، ليس له موضع في الذاكرة كي يكون اعتقادًا ينافح عنه .

فالفرصة أمام الشيخ محمد بن هادى إن كان لا يخاف في الله لومة لائم، ولم تمارس عليه ضغوط من أي جهة ليستمر في نزاعه مع إخوانه أن يجمع أدلته جميعًا وأبواب الشيخ ربيع لا تزال مفتوحة، والصلح خير من الخصومة ...

الوقفة الثانية: أن الشيخ محمد بن هادى يعلم عظم مكانة العلامة الشيخ ربيع في العالم الإسلامي، ويعلم كذلك عظم تقدير كبار العلماء له ولعلمه واجتهاده وجهوده في مكافحة أهل البدع في العالم الإسلامي، ويعلم عظم المعارك التي خاضها، والخصومات التي تعرض لها .

ويعلم أيضا أن له مكانة كبرى في علم الحديث والسنة والعقيدة والجرح والتعديل لا يمكن أن يناطح من قبل الشيخ محمد بن هادي، ولولا مكانة الشيخ ربيع وجهوده ما كان لمحمد بن هادى مكانة في طلاب الشيخ ربيع في العالم الإسلامي، فهل يليق برجل وصلت دعوته إلى الآفاق أن يتصدر محمد بن هادى في مواجهته بهذه الفتنة، التي لا أصل لها، ويشغله ويشغل العالم الإسلامي بتلك القضية التي لا وزن لها، هل

تريد أيها الشيخ أن تقضي على تلك الدعوة، لتكون كأمس الذاهب؟ وترد تلك الجهود التي بُذلت في أعوام قد مضت بأسباب واهية وكلمات معسولة، لم يفرح أحد من أهل العلم بما فعلت أبدا يا شيخ محمد، إنما فرح بذلك وتراقص به أعداء تلك الدعوة الذين يريدون القضاء عليها بأيدي أهلها ليبسط لهم المجال ليقولوا ما يشاؤون آمنين مطمئنين دون أن يرد عليهم أحد أو ينتقدهم أحد ..

لقد عرضت للناس عالما كبيرا بمظهر المتردد المتحير الذى لا يحكم بحق ولا ينظر في دليل، حتى أعطيت الفرصة لكل أهل البدع السابقين ليسقطوا أحكام هذا العالم فيهم، تلك الأحكام التي بنيت على أدلة وشواهد وقرائن، ليقولوا حكم علينا بما ليس فينا ورمانا بما نحن منه أبرياء. لقد حققت لهم ما لم يقدروا عليه طيلة الأيام والأعوام الماضية فدخلت في صف طلابه، وأقمت خصومة من لا شيء إلا أنها دوافع نفسية وخصومات شخصية لا علاقة لها بالعقيدة ولا بالتوحيد ولا بالمنهج ...

ولو قدر وقوع بعض الأخطاء من الدعاة السلفيين في كل ما مضى كما زعمت فالأمر في إصلاحهم أهون وأيسر من إصلاح أهل البدع الأصليين ...وفي الرفق يأتي الخير كله ، والعلم رحم بين أهله ...

الوقفة الثالثة: لقد أنشأت أيها الشيخ عداوة بين السلفيين من خلال بعض تغريداتهم على ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي–تويتر وفيس بوك– وأنزلتها على نفسك وقلت أنهم يقصدونك بذلك، وأنهم يتهمونك بالظلم والتهجم، والولوج في منهجٍ فاسد، وغير ذلك من التهم، بالظن والوهم. وقد أنكروا ذلك وأقسموا، ولو قررنا صحة ما انتهيت إليه من تنزيل الأحكام على الناس بالظن والتوهم وإقامة الخصومات والعداوات وتجريح الناس بناء على ذلك لأنزلنا عليك بنفس تلك القواعد ما رميت به السلفيين، وذلك أنك قلت كلاما مجملا فيه طعونات لا تفسير لها إلا أنك تقصد بها الشيخ ربيعًا والشيخ عبيدًا وغيرهما ولكن العقلاء لا يتتبعون الأدلة والأسباب بتلك الطريقة، إنما يأخذون الأقوال

الواضحة والصريحة ويهتمون بحقوق الله تعالى ولا يذكرون حقوقهم؛ بل إنهم يتبرعون بحقوقهم ويسامحون في عرضهم نصرا للدين والسنة، ودرأ للفتنة ... ولنا في آثار السلف غنية لبيان ذلك ...

الشيخ محمد بن هادى ... لقد نبزت جمعًا من كبار طلاب العلم السلفيين من أصحاب المشايخ الكبار في المملكة كالشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبد الله البخاري وغيرهم بالصعفقة والجهل وعدم العلم .. بينما هؤلاء العلماء لا يزالون يزكون هؤلاء الطلاب الكبار ويمدحونهم ويثنون عليهم ويدافعون عنهم...

هل تريد أن تسقط هؤلاء جميعًا لينعزل الشيوخ بمفردهم لا طلاب لهم، ولا جهد لهم، ولا دعوة لهم ...؟!.

هل تريد أن تسقط جهود هؤلاء العلماء في تلك السنوات الماضية بتلك الحرب التي لم تراعِ فيها قرابة ولا جوارا ولا اتفاقا في المنهج والسنة ، كأنك تحارب أهل بدع أصليين لا عهد لهم ولا كرامة ..؟. كل ذلك من أجل خصومات وأحداث تحتاج إلى أدلة وشهود وقرائن لم تستطع أن تنصبها.

ومع ذلك لم تستثن أحدًا منهم بالعلم والفهم والدراية .. فمن يبقى إذن إذا كان طلاب هؤلاء الأئمة على هذا الوصف؟ من سيؤخذ عنه العلم ومن سينشر الدعوة ؟

نحن نفهم في مسائل الرد على المخالفين أن تستدرك عليهم بأصول وقواعد مفصلة وعلوم محكمة رغبة في هدايتهم ورجوعهم إلى الحق ... كما هو دأب الأئمة السلفيين من قبل ... ولا نفهم كيف يصل بك الحال في السعي إلى القضاء على تلك المدرسة بأكملها كأنها مدرسة الآمدي التي أنشأها في عكا لتدرس الفلسفة والمنطق وعلم الكلام ..إنك يا فضيلة الشيخ لم تستدرك بعلم على التحقيق والتفصيل، إنما نبزت بالألقاب، ورميت جميع خصومك بغير تفريق بينهم بالأوصاف الذميمة واتهمتهم بالجهل والهمجية

والكذب والتلون ... ثم تقسم بالله كثيرا في كل كبيرة وصغيرة، وتستشهد الله على أقوالك، كأنك تتباهل في اعتقاد وسنة، وتقول إنك على الحق ولا تقول إلا الحق، ولا أظن ولا يظن أحد أنك معصوم من الخطأ والنسيان والغفلة، ولا أظن كذلك أن هؤلاء الذين رميتهم بتلك الأوصاف قد وقعوا جميعا فيها، ولا يظن في ذلك عاقل، فأنت تتهم البعض بالكذب ثم تضم الكل إلى نطاق الصعفقة وتقول هؤلاء كذابون والله كذابون متلونون والله متلونون .. ورميت أبرياء بغير جناية .. والله تعالى لا يعاقب أحدا بما جناه غيره قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾، وقد قال يوسف عليه الصلاة والسلام لإخوانه لما قالوا له: ﴿ فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾ ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ﴾ ..

إن رمي طلاب مدرسة بأكملها بالصعفقة ليس كرمي بعض طلابها ولا علة وراء ذلك ولا هدف يفهم منه إلا قصد إسقاطها وإسقاط شيوخها، وكما قال ابن عقيل: ما أراد الروافض من الطعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الطعن في الشريعة لأنه إذا كان حملة الشريعة كفارا فالشريعة باطلة..

الوقفة الرابعة: لا أظن أنه يخفي على مثلك ضرورة النظر في المصالح والمفاسد وعواقب الأمور وأن الأمر والنهى إذا ترتب عليه منكر أكبر منه فهو غير جائز بالإجماع ... غير أننا وجدناك في مواجهة بعض السلفيين ورميهم بالصعفقة والجهل والتلون والكذب لم تراعِ فيهم أخوة ولا قرابة ولا منهجا، ولم تراع مصلحة ولا مفسدة، ولم تراع أن لهم أتباعا سيتأثرون بذلك وسينفرون منك. ولم تفرق بين الخصومات الدنيوية والخصومات الشرعية، فأقمت هذه مقام تلك حتى جعلت كل خصوماتك دينية .. وقد ترتب على ذلك من الفساد ما الله به عليم.. والخير الذي ظننته في النصح ما تولد منه إلا الشر العظيم ..

وقد اجتهدت بالاتصال والحديث مع جميع المراكز العلمية المتابعة للشيخ ربيع وإلى مدرسته لتنشيء الخصومات وتؤجج الصراعات عند أناس لا علم لهم بتلك المسائل، ولا تعنيهم بشيء، حتى فرقتهم وحزبتهم، وأوغرت صدورهم بالعداوة والبغضاء تجاه إخوانهم ... هل لك سلف من العلماء فيما فعلت؟

لقد عشت أنا حسن بن عبدالوهاب البنا في تلك الدعوة ما يقرب من سبعين عاما لم أر خصومة بين العلماء وطلاب العلم بمثل ما رأيت منك في تلك الخصومة .. هل رأيت رجلا كابن تيمية –رحمه الله– ومن على شاكلته يسلك مع خصوم الدعوة بمثل سلوكك هذا فضلا عن علماء السنة الأصليين فيقوم بوصفهم بالجهل والصعفقة كما فعلت مع إخوانك .؟

لقد تحولت كل دروسك إلى الطعن في إخوانك السلفيين ورميهم بالألقاب القبيحة وقد نهيتك أنا عن ذلك، وقلت لك: " استخدم الألفاظ المستقيمة ولكنك لم تعبأ بنصيحتي ولم ترجع " .. حتى وصل بك الأمر إلى أن قذفت شخصًا بريئًا في عرضه واتهمته بالعهر والفجور في بيت من بيوت الله تعالى ... فهل يليق ذلك بداعية إسلامي كبير يريد أن يهدى الناس إلى الحق ويردهم عن الباطل.

إن شيخ الإسلام كان يرد على أئمة أهل السنة والمجتهدين –وقد وقع كثير منهم في البدعة بغير علم منهم– ببيان الحق وإزالة الشبهة .. فلم نره يحذر منهم ويشنع عليهم، إنما كان يترفق بهم ويلتمس لهم الأعذار، وهو يعلم أن الله قد غفر لهذه الأمة أخطاءهم العلمية والعملية ... فليست المسألة في تنزيل الأحكام والتشنيع على الناس إنما المسألة في بيان الحق بالأدلة، ثم تنزيل الأحكام بالعدل فأين أنت من ذلك .؟

لقد فرح الحدادية بأسلوبك وطريقتك في التحذير والتضييق على أهل السنة إذا وقع أحد منهم في خطأ، بل وطالبوا الشيخ ربيعا بأن يتهمك بما اتهمهم به، وقد وصفهم بأنهم أعداء السنن الغلاة في تكفير علماء الأمة جميعا وتبديعها وتضليلها بالباطل، ولا يزال الشيخ ربيع صابرا عليك، فماذا أنت قائل؟.

الوقفة الخامسة: لقد نظرت في أمرك فوجدتك كالذي جمع الحصى في حجر واحد ليقتل به خصومه .. وما كان لمثلك في العلم والدعوة إلى الله تعالى أن يحتفظ لنفسه بمعرفة الأخطاء –إن وجدت أصلا– زمنا

طويلا، دون أن يرد عليها، فقد تركتها لتكبر وتترعرع، حتى أفرخت ما يسوؤك، وخرجت ببيانك معبرا عن ذلك بقولك:

" آن لمحمد بن هادى أن يخرج عن صماته " إذن أنت كنت صامتا .. !

فهل يجوز لك أن ترى الخطأ ينخر في عظام السلفيين وتسكت عليه بلا نصيحة ولا تحذير وأنت ترى هذا الخطأ في صلب الدين والدعوة .؟

هل هذا يليق بمثلك..؟ والمسلم مرآة أخيه .. وكما قال القائل: " إنما الصديق الذى إذا قلت صدقك والذي إذا نابت عليك نائبة شتت شمله فيك ليجمعك " أهـ فأي مصلحة في تأخير هذا البيان وإخفاء تلك الأخطاء .. ؟

هل كنت تنتظر منهم جناية عظمى لتخرج عليهم قاضيا ومحذرا ومبدِّعا ومفسِّقًا ونابزا بالألقاب.؟ لماذا لم تدركهم قبل أن يصلوا إلى هذا الحد الذى زعمت؟

إن هذا العنوان الذي صدرت به محاضرتك يدينك ولا يظهرك بمظهر الناصح إنما يظهرك بمظهر المتربص ..

الوقفة السادسة: لقد أشعت بين العامة والخاصة أنك لن تجتمع مع السلفيين الذين وصفتهم بالصعافقة حتى يعودوا إلى الحق ويرضوا بما قضيت عليهم به وما اتهمتهم به ... وأنت تعلم أن إمام الجرح والتعديل قد صرح أنه ليس معك شيء من الأدلة، فأي شيء تريد لهم أن يرجعوا عنه قبل أن يجلسوا معك ..؟!

هل تريد أن تلزم الناس بفهمك بالقوة وتمتحن الناس به ؟ في أي مذهب هذا وعن أي إمام أخذت ..؟ لقد قال الإمام أحمد لابن أبي دؤاد: " هب أن هذا هو فهمك أتريد أن تلزم الناس بفهمك وتمتحنهم به

وتعذبهم وتسجنهم به " أ.هـ. ولا ترى لغيرك أن يفهم غير فهمك، وأن يعتقد غير معتقدك، إن الله تعالى لم يشرع الإكراه على دينه فقال: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾، فكيف تريد أنت أن تكره الناس على فهمك وأقوالك ؟ !.

الوقفة السابعة: لقد وجدتك تصرح بعدم الاجتماع والجلوس مع من طعنت فيهم لحل تلك القضية ... والتي تصدى لك فيها الإمام العلامة الشيخ ربيع ... فهل تريد أن تعتزله وتكون خصما له ولمن وافقه في مثل ما ذهب إليه كالشيخ عبيد والشيخ عبد الله البخاري وغيرهم؟!. ... لماذا لا تسعى في الإصلاح وتترك الإصرار على الفراق والنزاع ..؟ أتريد أن تكون مثل محمود الحداد حين بدأ فتنته في المدينة باعتزال مشايخها وعلمائها .. ؟ ألم تعلم أن الخصومة بين الحنابلة والأشاعرة كانت على أشدها في زمن شيخ الإسلام والأزمان التي قبله .. حتى وصلت إلى حدود السباب والمقاتلة .. وقد كان شيخ الإسلام يسعى إلى درء الفتنة، وهو يقرب المفاهيم على طريقة السلف الصالح ويبين أن الإمام الأشعري كان ينتصر لأهل الحديث والسلف، حتى هدأت الأمور، ورجع الناس إلى العلم كطريق لوقف الخصومات ..

فكيف تأبى وتصر على عدم الاجتماع مع السلفيين..؟ والسلفيون جميعًا في مشارق الأرض ومغاربها يأملون منك ذلك ويطالبونك به ..

الوقفة الثامنة : إن الحجج التي يجب على الناس الالتزام بها هي التي تكون بيضاء نقية كالشمس في كبد السماء ولا تكون مظلمة ولا بيضاء مشوبة بظلمة .. وكل حججك أو أكثرها من النوع الثاني .. وهذا كاف لبيان ضعفها، وهي حقا ضعيفة، وكذلك نجد في ردودك العلمية قصورًا من ناحية التأصيل والتقعيد، وإن شئت زدناك فيما يؤكد ذلك من كلام الأئمة. ولو أننا تتبعنا أخطاءك كما يتتبع طلابك أخطاء خصومك ما سلمتَ مما اتهمتهم به، ولكننا نظن فيك ظنا حسنا. ولا نحب أن نخسر مقامك. ونحن في نفس الوقت بفضل الله تعالى نوقن أن تأصيلات الشيخ ربيع المستمدة من الكتاب والسنة وفهم

السلف أشد رسوخا في العلم وتحقيقا للعدل وحرصا على الشريعة منك، بما يدفعنا إلى نصرته وتأييده في تلك المعركة التي تخوضها معه ومع طلابه، لا سيما وأننا نرى أن أصل خلافك معهم لم يكن في كونهم سلكوا طريق الجهمية ولا الأشاعرة ولا المعتزلة ولا الروافض ولا الصوفية فهم أبرياء من ذلك كله، إنما كان الأصل فيها خصومات شخصية وعداوات قديمة. ولو كان الأمر متعلقا بالاعتقاد والمنهج، فأظهر لنا بالتفصيل أي شيء وافق فيه هؤلاء الذين أسميتهم بالصعافقة مذاهب الفرق المنحرفة والأحزاب المخالفة حتى نقيم عليهم الحجة ونزيل الشبهة أو نفارقهم إذا عاندوا واستنكفوا ...

الوقفة التاسعة: أننا نرى أن الأرض بسببك قد اشتعلت نارا وتريد من يطفئها، فلا تكن أنت أول من يزيدها اضطراما وكن أنت أول من يسعى في إطفائها .. والعلماء سباقون إلى الخير، ولا يمكن أن يكون اعتذارك عما وقعت فيه دليلا على جهلك، كما ترمي بعض السلفيين إذا تراجعوا في شيء، بل إن التراجع دليل على العلم، ودليل على حب الحق، بل هو دليل على حسن القصد والخوف من الله تعالى .. ونحن ننتظر منك ذلك بكل قوة فلا تخذل إخوانك بعلل قاصرة ودعاوى باطلة وكن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي" متفق عليه ... هدانا الله وإياك إلى الحق وبصرنا وإياك بهداه وأنعم علينا وعليك بتقواه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

كتبه واتفق على نشره الشيخ علي السيد الوصيفي والشيخ حسن بن عبد الوهاب البنا

وذلك في يوم الخميس التاسع والعشرين من أغسطس ٢٠١٨م الموافق ١٨ ذي الحجة ١٤٣٩هـ